التضليل الإعلامي الإخواني ودوره في شق العروبة والإسلام والمتاجرة بالقضية الفلسطينية

لماذا يوظف إعلام الإخوان الدين والعروبة لبث إشاعاته بأن الجنوب والرئيس الزبيدي مع إسرائيل؟

الأمناء / استطلاع: مريم بارحمة:

عند تحقيق انتصارات استراتيجية في مسار قضية شعب الجنوب، فإن أبواق إعلام الإخوان وأتباعهم ومنابرهم تنطلق ببث الإشاعات والأكاذيب وتضليل الرأي العام وإصدار الفتاوى التكفيرية، فبعد أن اتهموا الجنوبيين أنهم شيوعيون وكفرة ثم دواعش، الآن يروجون أن الرئيس القائد عيدروس الزبيدي والجنوبيين متعاونون مع إسرائيل ضد غزة لمحاولة شق الصف العربي، مستغلين أحداث غزة لخدمة مصالحهم ومشاريعهم عبر تزييف الحقائق. فلماذا يستخدم إعلام الإخوان سلاح الوطنية والدين والعروبة والتضليل ضد خصومهم وآخرها بث إشاعات بأن الجنوب والرئيس الزبيدي مع إسرائيل؟ وما أهداف الإخوان من إصدار مثل هذه الفتاوى التكفيرية؟ ولماذا يحاول إعلامهم بث سمومه لتصوير حالة من الانقسامات العربية تجاه قضية العروبة القضية الفلسطينية؟ ولماذا يتم إقحام المجلس الانتقالي الجنوبي وقيادته في قضايا تحريضهم وتضليلهم الإعلامي؟ وكيف يمكن للمجلس الانتقالي دحض ومكافحة تلك الشائعات والادعاءات؟ وما واجب الجنوبيين تجاهها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات التقينا نخبة من أبناء الجنوب وخرجنا بهذه الحصيلة من الآراء:

إثارة الشارع اليمني ضد الجنوب

بداية اللقاءات كانت مع الأستاذ عبدالناصر الجعري، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، وتحدث قائلا: "إن جناح الإخوان المسلمين لن يتورع أبدا في ابتداع واستخدام كافة أنواع الأسلحة النارية والدعائية ضد الجنوب ومشروعه منذ انطلاقة مشروعنا باستعادة دولتنا، فتحقيق وإنجاز المشروع الوطني الجنوبي باستعادة الدولة الجنوبية يفوّت كثيرًا من الفرص على الإخوان ويلغي مشاريعهم الاستراتيجية.

ولذلك عمدوا إلى محاربة مشروع الجنوب بكل قوة وبكل الوسائل، وما أن يعجزوا عن التأثير أو تحقيق هدفهم في فترة ما بطريقة ما وسلاح ما، يلجؤون إلى أسلوب وسلاح آخر.

ومثلما كانت فتوى التكفير في حرب 1994م، لمحاولة إثارة حمية أنصارهم لمحاربة الجنوبيين حينها، واليوم يعودوا لنفس المربع بإصدار فتوى جديدة بهدف إثارة الشارع اليمني ضد الجنوب، وذلك تزامنا مع ما تحقق من خطوات في طريق استعادة الدولة الجنوبية، وكذلك اقتراب موعد كثير من الاستحقاقات الاستراتيجية لقضية شعب الجنوب في إطار حل الأزمة اليمنية».

تعارض المشاريع

ويضيف الدكتور يحيى شائف ناشر الجوبعي، أستاذ الأدب والنقد العربي الحديث، جامعة عدن كلية الآداب: "الإخوان أولا يفتقدون لهذه المشاريع (الوطنية والدينية والعربية) التي لا تلتقي مع مشاريعهم التوسعية التي أصبحت تتحالف سرًا وعلناً ضد المشروع العربي وضد كل من يناضل على تثبيت هويته العربية وفي مقدمتها الشعبيين الجنوبي والفلسطيني".

المتاجرة بالقضية الفلسطينية

الأستاذة ضياء الهاشمي، نائب رئيس الدائرة السياسية بالأمانة العامة للمجلس الانتقالي الجنوبي، تضيف: "الإخوان صناعة خارجية تخدم أعداء الأمة العربية والإسلامية، وهي لا تهتم إلا لتوسيع رقعة تواجدها وقوتها ولو على حساب الدين، وأن مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الدين وأن التكاليف الشرعية لا تؤدى إلا في جماعة، فالإخوان يتصفون بتشويه الحقائق وتقديم أدلة وبراهين مناقضة للواقع فلا يتقبلون الآخر فهو في نظرهم إما مرتد كافر، وهذا بالفعل ما أفتوا به في حرب صيف 19949م، فمن الطبيعي أن يلفقوا هذه التهمة وقبلها العشرات بل المئات ضد الجنوب وحامل قضيته المفوض منه المجلس الانتقالي الجنوبي ورئيسه الزبيدي، فالمجلس الانتقالي موقفه واضح فهو مع قضية شعب فلسطين ومع حقه في استعادة أرضه.

أما عن التطبيع فلا أحد يزايد على اليمنيين في ذلك، وهذا تاريخ يُكتب، فعندما زار تل أبيب وزير الخارجية الإيراني إبان حكم عفاش في 1994م لضمان موقفها وموقف الولايات المتحدة ألم يكن تطبيعًا؟! والدول الراعية للإخوان أصلا أكبر المطبعين معها فالجنوبيون لا يتاجرون باسم القضية الفلسطينية، ودور الجنوب في حرب أكتوبر 1973م يشهد له التاريخ، فقد أغلق باب المندب على سفن وبارجات الكيان الصهيوني، ودعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح النوعي السوفيتي، والذي كان مخصصا لحماية مطار عدن».

إثارة الفرقة بالشارع العربي

بينما الصحفي صلاح السقلدي يقول: "الرئيس عيدروس يعرف مدى خطورة الارتماء بحضن الصهاينة ولن يغامر، خصوصاً وهو يعرف أن قضية فلسطين تجري مجرى الدم بجسد الشعب الجنوبي منذ عقود، وأسهم بدعم هذا الشعب بالدم وليس فقط بالسلاح. فكل ما يتم الترويج له من قبل تلك المطابخ تستهدف إثارة الفرقة بالشارع الجنوبي والعربي ومحاولة يائسة لإحراق الانتقالي وقضية شعب الجنوب وتأليب الناس ضدها ولكنها محاولات ستبوء بالفشل بإذن الله».

تحريض وتعبئة

وعن أهداف الإخوان من الفتاوى التكفيرية ضد الجنوبيين في عام 1994م وغيرها واليوم يصدرون فتوى جديدة بأن الجنوبيين صهاينة، يتحدث الأستاذ سالم أحمد صالح بن دغار، نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي، قائلا: "لا شك بأن الإخوان أرادوا من بث الإشاعات وإصدار الفتاوى التكفيرية ضد أبناء الجنوب وبالذات في حربهم الظالمة المجوسية في عام 1994م؛ تأليب الرأي العام العربي والدولي ودغدغة عواطف العامة والقوى الإسلامية المتأسلمة لشيطنة الجنوب وتكفيره، وتحريض وتعبئة العنصر القبلي في اليمن المتخلف والمحكوم بقوة هيبة الشيخ والعرف والعادات والتقاليد المتحجرة والمأفونة، وسعياً منها مع القوى العفاشية المأفونة، لاحتلال الجنوب وسرقة ونهب ثرواته ومقدراته".

حصر وتضييق

بدوره الأستاذ عبدالله ناصر المركدة، مدير الإدارة السياسية بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي محافظة شبوة، يردف: "لا شك أن الهدف من ذلك هو حصر وتضييق المساحة التي يتحرك فيها المجلس الانتقالي الجنوبي بوضع المزيد من المحددات والمحاذير السياسية التي تحول دون تعزيز موقفه بالاستفادة من الظروف الدولية والاقليمية الراهنة ودون إثبات دوره المهم كشريك فاعل على الأرض يحمي مصالح الجنوب وإبقائه تحت وطأة ورزح العاطفة الشعبية والجماهيرية وانفعالاتها اللحظية".

إفشال المشروع العربي

ولمعرفة لماذا يحاول إعلام الإخوان بث سمومه في المنطقة العربية وتصوير حالة من الانقسامات العربية تجاه قضية العروبة القضية الفلسطينية، يتحدث د. الجوبعي قائلاً: "من أجل إفشال المشروع العربي وطمس هويته العربية ولاسيما طمس الهوية العربية لكل من المشروع الفلسطيني والمشروع الجنوبي لصالح المشاريع اللاعربية الإرهابية في المنطقة وفي مقدمتها المشروع الشيعي الإرهابي الإيراني والمشروع الإرهابي الإخواني".

موقف عدائي

وبخصوص اقحام المجلس الانتقالي وقيادته من قبل إعلام الاخوان في قضايا التحريض والتضليل، يتحدث أ. بن دغار قائلا:» شيء طبيعي للقوى المعادية لقضية الجنوب وحقه في استعادة دولته ان تقف هذا الموقف العدائي والتحريضي ضد المجلس الانتقالي الجنوبي وقياداته التي حملت على نفسها وعاتقها قضية تحرير الجنوب واستعادة دولته تحت قيادة الرئيس الزبيدي».

إنجازات كبيرة

ويؤكد أ. المركده قائلا:» لأ نهم يدركوا جيدا بان المجلس الانتقالي الجنوبي قد حقق إنجازات كبيرة، سواءً على المستوى السياسي أو العسكري وحقق اختراقات سياسية إقليمياً ودولياً لصالح الجنوب وقضيته الوطنية، وبالتالي فان محاربته ومحاربة قياداته إعلاميا جزء من حربهم الإعلامية التي هي في الأساس تستهدف المشروع الوطني الجنوبي « .

محاولة اختراق الجنوب

فيما يردف أ. الجعري:" أمر طبيعي أن يقوم إعلام الإخوان بالتحريض واستهداف المجلس الانتقالي الجنوبي باعتبار الممثل الشرعي لقضية شعب الجنوب والساعي إلى تحقيق المشروع والكيان الوطني الاوسع والاكثر انتشارا الذي يلتف حوله الجنوبيون لتحقيق مشروعهم. وهم يرون أن المجلس الانتقالي الجنوبي هو العقبة الكأداء التي تقف في طريقهم لاختراق الجنوب وتعطيل مشروعهم؛ ولذلك يعملون على اقحامه في كل صغيرة وكبيرة بهدف النيل منه"

تكثيف التوعية الإعلامية

ولتوضيح كيف يمكن للمجلس الانتقالي دحض ومكافحة تلك الشائعات والادعاءات تتحدث أ. ضياء قائلة: «المجلس الانتقالي ورغم إمكانياته الشحيحة؛ لكونه ليس دولة قائمة، ولكنه بصدد استعادتها إلا أن هناك خطوات قام ويقوم بها المجلس بالإضافة إلى أن أبناء الجنوب بدرجة عالية من الوعي بسياسة هذه الجماعة".

إبراز الدور المتميز للجنوب

فيما يرى د. الجوبعي أن دحض ومكافحة تلك الشائعات والادعاءات يكون "من خلال الكثير من الخطوات، أبرزها الآتي:

اتباع سياسة إعلامية ممنهجة بشكل علمي وموضوعي تكشف حقيقة الصراع بين المشروع العربي والمشاريع اللاعربية والإخوانية الإرهابية.

إبراز الدور المتميز للجنوب تجاه القضية الفلسطينية في السبعينات والثمانينات بالمشاركة مع قوات الردع العربية عند مواجهة إسرائيل.

كشف حقيقة الموقف الإيجابي للجنوب في احتضان المقاومة الفلسطينية وتقديم الدعم في الثمانينيات.

إبراز المواقف المتميزة للجنوب سابقا في الجامعة العربية والأمم المتحدة في الدفاع عن القضية الفلسطينية بقوة.

تعزيز الجبهة الداخلية والتصدي للحملات المضللة التي تستخدمها قوى الإرهاب الحوثية الشيعية والإخوانية الداعشية وفضحها.

التمسك بالمشروع السيادي للجنوب وبالهوية العربية للشعب الجنوبي.

الالتفاف وبقوة حول المجلس الانتقالي والقيادة العسكرية والسياسية للجنوب بقيادة الرئيس الزبيدي.

إبراز الموقف الإيجابي الصلب للمفاوض الجنوبي بقيادة الرئيس عيدروس والاعتزاز في النجاح بنقل قضية شعب الجنوب وتوصيلها إلى أروقة المحافل الدولية وإلى الدول صاحبة القرار الدولي في العالم.

الاعتزاز في نجاح القيادة السياسية برئاسة الرئيس الزبيدي بتمكين الجنوب وتفعيل دورها بحماية الأمن والسلم الدوليين في باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر والبحر العربي".

بطولات زائفة

وعن واجبات الجنوبيين تجاه هذا التضليل الإعلامي يقول أ. المركده: "التوضيح للرأي العام بكشف البطولات الزائفة التي يدعيها الحوثي لنصرة غزة حيث كان الأولى بصواريخه أن تتجه إلى قاعدة إسرائيل العسكرية في منطقة دهلك الإريترية أو جبل أمبا سوير في البحر الاحمر، ينبغي ان يعرف الكل ان مسألة حماية وتأمين الملاحة في باب المندب وخليج عدن مهمة جنوبية قبل ان تكون إقليمية ودولية «.

شعب لا خوف عليه

ويضيف أ. الجعري:" الشعب الجنوب بعد سنوات النضال هذه وما حصل وما اجترحه من تضحيات قد تجاوز كثير من المنعطفات. وأصبح محصنا ولا خوف عليه من أي دسائس أو تضليل إعلامي. وفي تعاطينا اليومي نلمس كيف يتعاطى شعبنا مع مثل هذه الأمور وكيف يتصدى لها وفضحها وتعريتها «.

وحدة الصف الجنوبي

ويؤكد أ. بن دغار بقوله: "واجبات الجنوبيين كثيره جداً في هذا الاتجاه واهمها توحيد الصف الجنوبي، والعمل على قلب رجل واحد ومواجهة الإعلام المضاد والمعادي للإخوان وغيرهم، وكشف وتعرية أهدافهم وتحصين جماهير الشعب من تأثير إعلامهم المعادي ، واحترام القيادات السياسية والعسكرية للمجلس الانتقالي وعلى رأسهم الرئيس عيدروس الزبيدي».

لماذا إقحام المجلس الانتقالي وقيادته في قضايا تحريضهم وتضليلهم الإعلامي؟

ما أهداف الإخوان من إصدار مثل هذه الفتاوى التكفيرية؟

لماذا يحاول إعلام الإخوان توسيع الانقسامات العربية تجاه قضية فلسطين؟

كيف استطاع المجلس الانتقالي دحض ومكافحة تلك الإشاعات والادعاءات؟